

من وهي القاموس

قلم : ابوستاذ صارد المرسلة

-٤٥-

ومن المتقدمين الذين كتبوا عن اسفا جعفر بن ثعلب الاوقى صاحب كتاب الطالع السعيد وقد قال عنها انها بلدة كبيرة حسنة العبارة مرتفعة الابنية مشتملة على ما يقارب ١٣٠٠٠ منزل ومدرستين وحمامين واسواق وكان بها بيوت معروفة بالاصالة والرياسة والفضائل حتى قيل انه كان بها في وقت واحد سبعون شاعراً وخرج منها جمع كبير من اهل العلم والادب وكان بها جعفر بن حسان الاسناني الذي يقول فيه جعفر بن شمس الخلافة من قصيدة :

فلسنا غدت تحكي العراق وقد غدا

ابو الفضل ذو الرأي الرشيد وشيد

ثم قال وكان بها من البيوتات بنو السديد وبنو الخطيب وبنو اشواق وبنو النضر وكلهم رؤساء اعيان غير ان الشريف الغلب الخير فيها والتسامح في الشهادة ينسب اليها وهي ضد المدينة المنورة فان تلك تنفي خبيثها وهذه تخرج عنها اخيارها فقلما يظهر بها عالم أو صالح إلا انتقل عنها وسكن غيزها وفيها يقول الشمس الرومي :

ستخرب ارض اسنا عن قريب وتزق في أزقتها الذئاب في شريقها يوم كبير وفي غربها سكن الغراب

اوجب أن يكون لخرابها تجاه واحد ، هو الوظيفة لا غير ، لأن اصلاح كل شيء منوط باصلاح المدرسة ، وهذا النقص الذي ندركه في الحياة ، لم يذبح الا من نقصها ، ولولاه لاخذ كل من خربها تجاهه المنوط برغبته ، وإذ ذلك يتبعث النبوغ من مرقد كمن يبعث الطير من وكره عندما يشق سيف الفجر حشا الظلماء فتري ثمرة النبوغ ، وتواجه الذي يوفر اسباب المعيشة ، ويضيف خيرات الى خيرات العالم .

والطالب لا يتعلم لمعلم حقيقياً إلا بدافع نفسي ورغبة أكيدة وليس لنا أن نقسره على تعلم علم منها كان مفيداً وضرورياً ، اذا

١٤

يشير الى رئيسين بها اسمري اللون ثم قال وكاتب التشيع باسنا فاشيا ... ثم اخذ كعادته يهذي با لا يدري .

والمسوبون الى اسنا كثيرون نذكر منهم عبد الرحمن ابن علي بن الحسين بن شيث القاضي جمال الدين الاموي الاسناني صاحب ديوان الانشاء للملك عيسى ولد باسنا سنة ٥٥٠ ومات ٦٢٥ هـ وكان شاعر وهو القائل من قصيدة :

ما لقلبي الى السلو طريق أنا من سكرة الهوى لا افيق ضحكوا يوم بينهم وبكينا فترأت سحاب و برق وكان ابن عنين كثير الهجاء لهذا القاضي فهو يقول فيه مرة :

الله يعلم يا ابن شيث ما حصلت من الكتابه إلا على الداء الذي خست به تلك العصابة ويقول فيه اخرى :

أنا وابن شيث والرشيد ثلاثة لا يرتجي فينا خلق فائده من كل من قصرت يده عن الندى

يوم الندى وأطول عند المائدة

فكأننا واو بعمر الحقت أو اصبع بين الاصابع زائده ومنهم : سهل بن حسن الاسناني المذكور في الخريدة والذي مات قبل سنة ٦٧٠ هـ وهو الذي يقول من قصيدة :

وصمم الحى في عذلي فقلت لهم عني اليكم نبي عن عذلكم صمم ان الضراغم لا تلقي فرائسها حتى تفارقها الاجبال والاجم والمهندواني لا بجوي به شرف حتى يجرد وهو الصارم الخدم ومنهم : عبد الملك بن الاعز بن عمران الاسناني النحوي

لم تكن فيه رغبة ملححة الى ذلك العلم ، اذ أن دراسة كهذه ، سواء ارغم عليها ، أم حطم رغبته ، واجبر نفسه عليها ، ليست إلا كنزها الرجل الذي دخل الحديقة ، وجعل زهرته على خط مستقيم ، اختصاراً للوقت ، وهو على هذه الحال لا يكاد يدخلها حتى يرى نفسه خارجاً منها ؛ دون أن يتمتع نفسه بروض جمالها الساحر ، وينعم طرفه بمنظر الازهار الغضة المتنوعة المتناسقة ، والاشجار الباسقة .

هادي المصامي

٤٢٤

الاديب الشاعر وكان معروفاً بالتشيع مات سنة سنة ٧٠٧ هـ وهو القائل من قصيدة :

صيرت صبري في هواك جيذاً واطلت هجرتك والبعاد لماذا
ونفيت عن عيني المنام وإحملت فيك المدامع وابلا ورذاذا
والشوق اشحذ من جفاك مداه لي

حتى غدت كبدي به افلاذا
ومنهم علي بن محمد بن سناء الملك الخطيب الاسناني الاديب
الشاعر المذكور في الارج الشائق والذي من شعره :

ما غردت في أعالي الدوح اطياف إلا وهاج بقلب الصب تذكار
ولا تأود غصن ناعم سحرا إلا طوت لي اغراض وأوطار
ومنهم احمد بن عبد الوهاب بن حريز الكارني الاسناني
الشاعر السجاع المشهور الذي يقول قصيدته التي مدح بها بهاء الدين
قراقوش والتي مطلعها :

يا قراقوش يا بهاء الدين يا ملاذ الفقير والمسكين
مات في سنة ٧٠٠ هـ

ومنهم : اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الرحيم نخر الدين
ابن المشير الشاعر المتوفى سنة ٦٨٧ هـ والذي يقول من قصيدة :

كن من أمان بني الدنيا على وجل

واسلك الى البعد منهم اقرب السبل

ان السلامة ان تقصد مسالة بالعزل عنهم فيها اسطعت فاعتزل
لا تطلبن رجلا تبغى مودته فما رأيت بقاء الود في رجل
ومنهم داود بن الحسن بن منصور الاسناني المتوفى سنة
سنة ٧٠٦ هـ وهو القائل من قصيدة :

لاح برق من الخبا قلت هذا له نبا
وتنشقت نسمة طرقتني مع الصبا
هت لما شمتها وفؤادي لها صبا

ومنهم علي بن محمد ابو الفضل الاسناني المذكور في كتاب
الارج الشائق والذي يقول من قصيدة :

ألا يارعي الله الوصال وطيبه واسخن عين المجرعنا واعماها
أخاف عليها من هضم مهجتي
حريقاً وقد أفضت من الشوق سكنها

وان رام قلبي الانقلاب عن الهوي الى التسك ايانا ثنته ثناياها
واسنان من قري هراة ولها ذكر في الفتوح واسنمة :
جبل بقرب طخفة وذكر صاحب كتاب العين انه رملة ويصدقه
قول زهير :

وعرسوا ساعة في كسب اسنمة ومنهم بالقسوميات معترك
وقيل هي اكمة معروفة بقرب طخفة. وقيل قريب من
فلج يضاف اليها ما حولها فيقال اسنات ورواه بعضهم اسنمة بلفظ
جمع سنم وانشد لابن مقبل .

من رمل عدنان أو من رمل اسنمة وقال التوزي اسنمة
جبال من الرمل كأنها أسنمة الابل . وقيل هي رملة على سبعة
أيام من البصرة . وقيل هي أسفل الدهناء على طريق فلج وأنت
مصعد الى مكة وهي نقاً محدد طويل وعنده ماء يقال له العشر
قال ربيعة بن مقروم :

لمن الديار كأنها لم تحلل بجنوب أسنمة قفف العنضل
درست معالمها فباقي رسمها خلق كعنوان الكتاب المحول
دار لسمدي إذ سعاد كأنها رشأغريض الطرف رخيص المفصل
وقال السكري أسنمة موضع في بلاد بني تميم ذكره
جيرير فقال :

قال العواذل هل تنهاك تجربة أما ترى الشيب والاخوان قد دلفوا
أم ما تلم على ربع بأسنمة الالمينيك جار غربه يكف
ما كان منذر حلوا من ارض اسنمة الا الذميل لها ورد ولا علف
(يتبع)
صادر المراكمة

الى مسلمي العالم

ان [جامعة التبليغات الاسلامية] التي أسست في ابران منذ
خمس أعوام « وقد أسدت للأمة خدمات جليلة » تدعوكم للنظر
في نظامها وغايتها وتنتظر منكم المساعدة في سبلها . يمكنكم أن
توجدوا صلاة متينة بواسطة هذه الجمعية مع جميع المسلمين في
الاقطار العالمية . يرسل لكم برنامجها وهدفها باللغات الرائجة
[العربية - الفارسية - الفرنسية - الانجليزية] اطلبوها كي
نرسلها لكم مجانياً .
جامعة التبليغات الاسلامية

صندوق البريد رقم ١٥٣ - طهران - ايران